

تعاون الأهالي والحكومة

في تخفيف وطأة الضرورات الحاضرة

لحضرة صاحب العزة محمد السيد شاهين بك

محافظ مدينة القاهرة

” في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر الماضي ، وبدعوة من
وزارة الشؤون الاجتماعية ، تفصل حضره صاحب العزة السيد شاهين بك محافظ
مدينة القاهرة وحكامها العسكري ، فالتقى هذه المحاضرة نقيصة من خطة
الإذاعة اللاسلكية ، ونحن ننشرها بنصها راجين أن يتسع الجمهور بما
تضمنته من النصائح والإرشادات “ المحرر

مواطني الأعراء :

أتحدث اليوم الى حضراتكم في أحد الشؤون العامة المرتبطة بالمنفعة العليا للبلاد . وأرى
حديث أخرى بالعناية وأولى بالاهتمام من استعراض موجز لما تنشده مصر من أبنائها في محنة
عالمية شقيت فيها الإنسانية وأصاب العالم من البلاء ما أهلك الحرث والنسل وعرق المحرمهاض
العظم .

في هذه الأزمة العصيبة تعتمد الدول على سواعد رجالها ومؤازرة نساءها وتضامن بنيتها .
عندئذ تتحلل الشعوب من آفاتنا وتسودها مثل عليا من الوحدة والإخلاص والبذل والتضحية .

إن جهود الحكومات محدودة الأثر ولا بد أن يتورها انقصور كلما نزلت بها الكوارث
وتوالى عليها المحن . إنما نجاة الوطن منوطة بأهله . فبين صفوف الشعوب حوافز دافعة
تصد الغوائل ، وعزيمة وافية تصمد للويلات وتعاون صادق يخطواي الظفر ويقفز إلى الجراح
وفي هذه الظروف المكفهرة تتطلع مصر إلى أبنائها حكومة وشعبا . ولقد أدركت الحكومة
واجباتها منذ الساعة الأولى فاستعدت لتطوارى ما وسعها الجهد وباتت تذاظر معوية الأفراد .

لقد تطورت سياسة الحروب ، فتحوّلت من النصال بين الجيوش إلى طعوم على المدن
والسكان الآمنين ، ولم يعد الكفاح مقصورا على الرجال ، بل تعداه إلى النساء والأطفال ، وإذا
بالدولة أفنت سلاحها وخور أعمام مدعاة لانهايار الشعوب .

إمام هذه التطورات ، تتضاعف واجبات الأفراد ، وتنوع تكاليفهم ، وتتعدد وجوه
معاونتهم للدولة .

و في ساعة الخرج يتجرد الفرد من أذنيته ، ويحد من حريته ، وينسى نفسه ليذكر وطنه .

اشروا هذه المبادئ بن جمعكم ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .

لقد رأيت كيف واجه الشعب الاسكازي ساعة الخرج نخول الحكومة سنطات واسعة نزل فيها عن ثروته وحريته ، وكتب لنفسه مجدا حالدا سوف يبقى على الدهر ما في الدهر .

فانصروا على هذا المنوال الكرم ، وبادروا الى تزويد اوطن بخواجه ، وصارعوا الى سد كل نقص فيه ، واذكروا أن لمصر تراثا أقدس من أن يفرط فيه .

ما زالت مصر بعيدة عن ويلات الحرب وإن استهدفت لغارات جوية قليلة أصابت مع الأسف بعض الأهداف المدنية فدمرت المنازل وخرّبت المساكن وأودت بحياة بعض الأمنيين .

وإنه لمن دواعي الفخر الجدير بتقاليد المصريين أن هذه الحوادث على قسوتها وإيلامها قد بددت الغشاوة وشحذت الهمم ووثقت عروة التضامن بين الأهلين .

وأناحت للحكومة الفرصة في تعزيز وسائل الوقاية وتعميم إنشاء المخابئ في جميع الأحياء وخاصة المزدهمة بالسكان من الثمال والفقراء .

إن الحكومة تقدر مصريها موقنة تمام اليقين أن وقاية الأهلين من أول واجباتها ، ولكنها إزاء تعدد المشروعات وتصحح التكاليف تقصر إنشاء المخابئ على الفقراء والمعوزين وكذلك عابري الطريق الذين تدهمهم العارة في ضربتهم في منازلهم .

أما الأغنياء وذوو المقدرة فقمت الحكومة حيالهم عند مجرد الإرشاد والتوجيه معتمة على مواردهم الخاصة في إنشاء المخابئ اللازمة لوقايتهم ، لذلك أصدرت الحكومة لقوانين والأوامر الكفيلة بإنشاء مخابئ خاصة في منازلهم ودورهم على نمط ميسور بسيط الكاليف .

ولو أن هذه المخابئ قد اقتصر نفعها على حالة الطوارئ والاستعداد للوقاية من التفكك والحلاك لكان فضلها أعلى من أن يقوم بمال ، ولكنها متعددة المنافع أيضا في وقت السلم إذ يمكن استفلاها في مختلف أعمال المخازن والمستودعات .

كذلك عنيت الحكومة بتنظيم خدمات المنطوعات والمتطوعين (المدرسين) على أعمال الوقاية وإسعاف وتو فردا عدد كبير يركز إليه في المناسبات ويرعى ألا يتعد من تتوافر فيه الأهلية ولدراية عن المساهمة في هذا الواجب القومي .

وإنه تفصل مشكور تسحبه الحكومة رجال البوليس الخاص الذين طرفوا به انتطوع هم أكثر عون لبوليس لـ من في لاصطلاح مختلف أوجبات عند الطوارئ .

إن نظام التطوع مستحدث في مصر . ألم تتركف كان مقصورا الى أمد قريب على جماء الإسعاف الذين خطوا لأنفسهم صفحة ذهبية تخفى لها الرؤوس إجلالا .

لم يعرف التطوع في غير هذا المرفق من المراق الإنسانية، ولقد أصاب من الجاح فوق ما قدر له . وإذا كان هذا شأن التطوع في وقت السلم فهو في ساعة الخطر أكثر نفعاً وأوفر نجاحاً .

أزاولا المتطوعات والمتطوعين المتزلة اللائقة بسمو (رسالتهم) وأطبعوا أوامرهم ويسروا مهمتهم ، وليذكر المتطوعون جميعاً ما عهد إليهم من الواجبات ونيط بهم من المشويات وليسدروا في معاملة الناس عن أدب واين وزبحر حكيم ، وليدركوا أن التصل من أداء الواجب أو التخادل به، حسابه عبر

ولم يفيت الحكومة في سبيل وفاية الأهلين أن تعلن عن خطورة بعض المناطق الأكثر تعرضاً من غيرها لأستطار العارات ، فأجازت للسكان فسح عقود إيجار مساكنهم تمكيناً لهم من الانتقال الى ماطق أخرى أكثر أمناً وأبعد خطراً . ولقد رحل بالفعل عدد كبير من السكان الى القرى . وإني أناشد أعيان الريف وأثرياء الأقاليم ، أن يكرموا وفادة الفقراء من مؤلاء الاجئين ، ويسطوا لهم يد المعونة ويصلوا ما انقطع من وسائل ارتزاقهم ، فلطالما تواترت الشكوى من نقص كفاية الإنتاج لزراعى بسبب هجرة أبناء الريف الى المدن وما ترتب عليها من قلة الأيدي العاملة ، فاليوم يدور الزمان دورته ، ويعمر الريف بأبنائه ويتسع المجال لللاك في الانتفاع بهذه الأيدي العاملة ويعود النشاط الزراعى الى سابق سيرته .
سيدتى وسادتى :

صدرت عدة قوانين وتشريعات وأوامر عسكرية قصد بها تنظيم ما أثرت فيه حالة الحرب وما قضت به الضرورة والاستعداد للطوارئ ، ولا خير في نظام أو تشريع لا يحوطه الجمهور بالطاعة والاحترام ، وما أبنض على الحكام من فرض عقوبة على مخالفة القانون روعى فيها مجرد الحيلة لانتفاء شر العائين . فن واجب الجمهور أن يعاون الحكومة في تنفيذ الأنظمة الجديدة وأن يوفر عليها ما تنفقه في مراقبة تنفيذها من جهود أخرى بها أن توجهها الى مرفق أخرى .

و إياكم والاستهانة بقيود الإضاءة والوقاية ، ولا يضرنكم ما اتهمت إليه الغارات الجوية على مدينة القاهرة حتى الآن من سلامة وأمان ، فلا تقصروا في تنفيذ هذه التعليمات ولا تتكاملوا عنها فعضم النار من مستصغر الشرر .

غير أن نفاذ القوانين والأوامر الجديدة في مصر يصطدم عادة بعقبة كأداء لا تزال تعاني البلاد ووظاتها ، وهي انتشار الأمية والجهل بالقراءة والكتابة ، فإن كثيراً من أفراد الجمهور

لا يسمعون بهذه القوانين ولا يدركون أحكامها إلا بعد انقضاء وقت طويل يضطرب فيه حبل النظام. أتى حين . إن رجال البوإيس منوطة بهم إذاعة هذه القوانين وتعميم أحكامها ولكن على المتعلمين من أفراد الجمهور أذ، يعاونوا في إذاعتها وتلقيها لسواد الشعب .

وأهم ما تنشده الحكومة من جمهور الشعب في الوقت الحاضر هو مضاعفة الإنتاج الزراعى والصناعى لسد ما طرأ على تجارة الواردات من نقص حتى يتوافر للبلاد ما يكفئها من المواد الغذائية والحاجيات الصناعية .

وأخطر ما يتأثر به الاقتصاد القومى أن يجبس الناس أمواهم عن التداول ويكتثرونها في دورهم ونحزائهم . هذا ضرب من الجهل فيه شل للإنتاج وخيم العواقب ، فهم بذلك يحرمون السوق من تداولها ويضيعون على أنفسهم ما تدره عليهم من الربح .

أتى لا أدعو إلى انفاق المال في غير طائل ولكنى أحض على استشاره في شتى المرافق الاقتصادية سواء بإحياء الصناعات التى تعتمد على الخامات المحلية أو بالمساهمة في الشركات المالية والمشروعات التجارية .

وأخطر من حبس المال أثرا ما يعتمد إليه بعض الناس من تخزين المواد الغذائية والحاجيات الضرورية . انها عادة عقيمة تؤثر في غلاء الحاجيات كلما تهافت الناس على تخزينها ، ولذلك تعتمد الحكومات في زمن الحروب على استعمال نظام البطاقات . ان مصر ضنية بمنتجاتها الغذائية وحاجياتها الأولية، وهى إن بدأت بتطبيق نظام البطاقات واختارت له صنف الغاز فهى تجربة أريد بها تعرف مدى الاستعداد لتنفيذ هذا النظام إذا دعت إليه الحاجة .

وإن الحكومة لتقف بالمرصاد حيال ما يعتمد إليه بعض التجار من رفع أسعار الحاجيات وما يسعى إليه بعض المضاربين من ترويح إشاعات باطنة بقصد التأثير في الأسواق وتذرعهم جميعا بأشد الجزاء .

ثبت الله أقدامكم ، وسدد خطاكم ، وهياً لنا من أمرنا رشدا .

محمد السيد شاهين